# الاغتـراب النفســي وعلاقتــه بالاتجاهـات نحـو الهجـرة لـدى شـباب الكـورد ((دراسة ميدانية في مدينة اربيل))

د٠يوسف حمه صالح مصطفى
استاذ مساعد
كلية التربية/جامعة صلاح الدين

## (الخلاصة))

استهدف الباحث في الدراسة الحالية التعرف على مسويات الاغتراب النفسي لدى شبابنا الكوردي وكذلك التعرف على طبيعة اتجاهاتهم نحو الهجرة خارج البلاد، ومن ثم العلاقة بين الاغتراب النفسي والاتجاهات نحو الهجرة لدى هؤلاء الشباب، وقد برزت أهمية هذه الدراسة نظراً لتفشي ظاهرة الهجرة الى الخارج بين شريحة الشباب والتي تعد شريحة مهمة وفعالة في بناء أي مجتمع وفي تطويره٠ ولأن المغترب نفسياً يتمالكه شعور بالوحدة وضعف الانتماء وازمة الهوية ، وربما يكون أحد ردود الفعل النفسية ازاء هذا الشعور سيما لدى الشباب هو ترك البلاد والهجرة٠

وتألفت عينة الدراسة من(٣٣٠) شاباً داخل مدينة اربيل ومن كلا الجنسين والمحصوره اعمارهم بين (١٨-٣٠)سنة ومن العاملين و العاطلين ومستويات مختلفة من التحصيل الدراسي ومن المتزوجين والعزاب معاً٠ واستخدم مقياسين للاغتراب النفسي والاتجاهات نحو الهجرة بعد أن قام الباحث باعدادهما والتأكد من صدقهما وثباتها، واستخدمت في معالجة البيانات، معاملات الارتباط، والاختبار التائي سواء لايجاد دلالة الفروق بين المتوسطات او لايجاد معنوية معاملات الارتباط٠

واظهرت النتائج بأن الشباب يعانون من الاغتراب النفسي بمستوى أقل من الوسط الفرضي للمقياس ولديهم اتجاهات ايجابية عالية نسبياً نحو الهجرة، وكذلك ظهرت علاقة موجبه دالة بين الاغتراب النفسي وبين اتجاهات الشباب نحو الهجرة ، واخيراً قدم الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات٠

## مقدمة

يواجه المجتمع العراقى عموما والمجتمع الكوردى بالاخص فى الاونة الاخيرة تفشى ظاهرة الهجرة الى الخارج وتحديدا هجرة الشباب الذين يشكلون شريحة مهمة وفعاله فى بناء أي مجتمع وفى تطويرة ، وكذلك يمثلون الطاقة الجسدية والفكرية البارزة فى حياة الامم ، وبالرغم من ان الانسان عرف الهجرة منذ ألاف السنين لاسباب شتى أهمها اقتصادية ، الا ان

هجرة الشباب فى مجتمعنا عموما وبهذه الوتيرة المتصاعدة سيما بعد الانتفاضة ١٩٩١ حملت فى طياتها اسباب ومعان كثيرة ٠ منها ما مر به الشعب العرقى من حربين(الايرانية وغزو الكويت)وما تخمض عن هاتين الحربين من ظروف نفسية واجتماعية واقتصادية قاسية القمع والابادة، وكذلك عدم استقرار الوضع بعد الانتفاضة بسبب من الاقتتال الداخلى وعدم وضوح رؤيا مستقبلية لدى الكثير من شعبنا وقلة فرص العمل لشبابنا٠٠ حيث كان لكل تلك الظروف والعوامل تأثيرات متفاوته على الحالة النفسية لشبابنا، فمنهم من واجهها بالتحدى والدخول في مشاريع البناء والاعمار سواء ضمن مشاريع القطاع الخاص أو ضمن مؤسسات حكومة الاقليم، ومنهم من ضعفت المقاومة لديه واستسلم لاغراءات الهجرة وهاجر،ومنهم من خرج من معاناته مابين ضغوط الداخل وجذب الخارج ،فالمغترب نفسيا يعيش حالة من اليأس والشعور بالوحدة وبضعف الانتماء للاسرة والوطن وبضعف الاحساس بالهوية٠والدراسة الحالية محاولة علمية رائدة في مجتمعنا الكوردي للبحث عن مدى وطبيعة العلاقة مابين درجات الاغتراب النفسي لدى شبابنا واتجاهاتهم نحو الهجرة،وذلك بهدف الوقوف على الاسباب النفسية الحقيقية من وراء الهجرة وايجاد المعالجات اللازمة لها من قبل المعنيين

مشكلة البحث :

بالنظر لما يشكله الشباب من أهمية معنوية ومادية كبرى فى حياة المجتمعات من حيث التقدم والبناء ... تعد هجرة هؤلاء الشباب وبوتائر متصاعده ولاسيما فى مجتمعنا الكوردى هدر و خسارة ونزيف لتلك الطاقة الحيوية واضاعة فرص فى سبيل اعادة بناء كوردستان وخدمتها وتعويض لما الّمت بها من خسارة وتدمير فى سنوات قبل الانتفاضه ، وكذلك استشعر الباحث بالمشكلة من جانب أخر ، وهى ، كيفية المحافظة على بقاء الاعداد الأخرى من الشباب فى البلاد والذين ربما يعانون من حالات نفسية الاغتراب النفسى التى قد تدفع باتجاهاتهم بصورة ايجابية نحو ترك البلاد والتخطيط الى الهجرة ، فالبحث الحالى ربما يتمكن من الاجابة على التساؤل والمشكلة فى أن واحد : هل يمكن تشخيص اسباب هجرة الشباب الى خارج كوردستان مسبقآ من خلال الذين ما زالوا الوطن من الناحية النفسيية ؟ نتمكن من ايجاد المعالجات الواقعية والعلمية لمشكلة الهجرة وبالاخص الشباب قبل فوات الاوان .

أهمية البحث :

بالرغم من ان الشعب الكوردى ضمن المناطق المحررة بعد انتفاضة ١٩٩١ استطاع ان يدير شؤونه بنفسه من خلال برلمان منتخب من الشعب و حكومة تنفيذية استطاعت مواجهة العديد من المشكلات وايجاد الحلول النسبية لها ، الا ان شعبنا الكوردى مازال يعانى من الكثير من المشكلات والازمات النفسية والاجتماعية والاقتصادية منها الأثار النفسية لسنوات الظلم والاضطهاد وسوء التخطيط وتدنى المستوى المعيشى للمواطن الكوردى والحصار الدولى و الاقليمى المفروض عليه ، فضلآ عن هجرة اعداد كبيرة من المواطنين بالاخص من شريحة الشباب الى خارج الوطن ، بالرغم من ان لهذه الهجرة من ايجابيات وسلبيات الا ان مايتهدد بلادنا هى التوقعات التي تشير الزيادة نسبة هجرة الشباب فى السنوات القادمة ، مما قد تشكل خطورة حقيقية على هذا الخزين المتبقى من الطاقات والامكانيات فى كوردستان . ولأن الباحث لم يعثر على دراسة علمية وميدانية تصدت للاسباب النفسية التى دفعت وستدفع بشبابنا الى تفضيل الهجرة على البقاد فى البلاد . وفضلآ عن الاسباب الأخرى يفترض الباحث من ملاحظاته الحياتية بأن الشعور بالانتماء الى الارض والوطن والقومية لدى الانسان الكوردى أخذ يضعف فى وقتنا الحالى مما كان عليه فى العقود السابقة ، وهذا التدنى المفترض فى الشعور بالانتماء قد تكمن خلفه حاله نفسية قد تنتسب الى (الاغتراب النفسى ) الذى يراه ( دسوقى ) ١٩٨٨ (( بانه شعور بالوحدة أو الغربة وحالة من انعدام علاقات المحبة أو الصداقة مع الأخرين من الناس )) ( دسوقى . ١٩٨٨ . ص ٧٧ )

فعندما تتمالك الفرد هذه الحالة النفسية من الوحدة وضعف فى العلاقات الاجتماعية مهما كانت الاسباب ، فتظهر لدى الفرد ، كرد فعل نفسى ، رغبة حقيقية جامحة فى الهروب من هذا الواقع ، اى ان اتجاهات النفسية ستنشط ايجابياً نحو الهجرة ، فيرى الباحث بانه من الاهمية بمكان الشروع بمحاولة علمية ميدانية لتقصى هذه العلاقة بين الاغتراب النفسى والاتجاه نحو الهجرة لشبابنا الكوردى بغية وضع تخطيط علمى ملائم للحد من مشكلة الهجرة ، وقد تكون الدراسة الحالية أحدى البيانات الواقعية المعتمدة فى قبل هذا التخطيط من قبل المؤسسات المعنية فى مجتمعنا الكوردى للاحتفاظ بما تبقى من الطاقة الشبابية والحيلولة دون خسرانها واستثمارها فى مشاريع التطور والبناء والدفاع .

ومن جانب اخر بينت دراسات نفسية متعددة أهمية البحث فى مشكلة الاغتراب ، فالشعور بالاغتراب كما بين مارتن martin 1973 يؤدى الى الاحساس بعدم الانتماء تجاه المجتمع ، وزيادة حدة التفكك الاسرى والشعور بالعجز واللامعنى وارتفاع نسبة نعاطى المخدرات و بالاخص لدى جيل الشباب ، كما ان للاغتراب النفسى علاقة بالضغوط والامراض النفسية كالتوتر والاكتئاب وكذالك المرض العضوى ( j ohn : 1981 ) و (harry 1984 )،وفى دراسة ل ( عزام ) ١٩٨٩ عن الشباب الجامعى فى الاردن ظهر بأن ٢٠ % من مجموع ( ٩٠٤) طلبة الجامعة يعانون من درجة عالية من الاغتراب وحدة الاغتراب تزداد لدى الذكور اكثر من الاناث . وكذلك اشارت الدراسة ذاتها ان غالبية المجموعه المغتربة يتشائمون فى نظرتهم الى الحياة ٠ وبينت دراسة متولى ١٩٩٠ التي أجراها على شباب الجامعة فى مصر بأن للاغتراب علاقة داله ببعض متغيرات الشخصية كانخفاض الروح المعنوية والشعور باليأس وعدم الثقة بالنفس والميل الى القلق والانطواء ٠

اما الدراسات الحديثة ومنها دراسة(هاينز) Heinz 1996فأظهرت العلاقة بين الاغتراب النفسي لدى الشباب وبين الفشل في تكوين الهوية وترتبط هذه المعادلة النفسية بدلالة بخبرات التعلم لدى الشباب وبأختياراتهم في الحياة سيما في المستقبل وكذلك بالامتيازات الاجتماعية التي يحصلون عليها وبتنمية الميول٠

وفي احدى الدراسات المأخوذة من الأنترنيت١٩٩٧ والتي لم يظهر فيها اسم الباحث، اشارت الى ان الشباب في وقتنا الحالي يعانون من الازدواجية في الاغتراب، اغتراب التعلم والارتباك العام في المعاني واهداف في الحياة٠

وفي دراسة للباحث اليوناني كوزكوناس Gousgounis 2000على الشباب اليونانى من كلا الجنسين، وجد بأن الاغتراب الشائع بين الشباب في وقتنا الحالى ناجم عن فقدان التناسق بين الذات والمجتمع وفقدان المرجعية في بعض جوانب السلوك الجمعى لدى الشباب٠

* أهداف البحث: يهدف الباحث في بحثه الحالي الى التعرف على ما يأتي:-

١-مستويات الاغتراب النفسي لدى شبابنا الكوردى٠

٢-طبيعة الاتجاهات ودرجتها نحو الهجرة لدى شبابنا الكوردى٠

٣-العلاقة بين الاغتراب النفسي والاتجاهات نحو الهجرة لدى شبابنا الكوردى ٠

* حدود البحث:يشمل البحث الحالي الشباب من كلا الجنسين في المجتمع الكوردى بمدينة أربيل، والمحصورة اعمارهم بين(١٨-٣٠)سنة وبحسب الجنس والعمل والحالة الاسرية ومستوى التحصيل الدراسي ، لسنة(٢٠٠١-٢٠٠٢)

* تحديد المصطلحات :

اولآ : الاغتراب ( alienation )

١-تعريف دسوقى ١٩٨٨ ( ذخيرة علوم النفس ) :-

أ- هو شعور بالوحدة أو الغربة ، وحالة من انعدام علاقات المحبة أو الصداقة مع الأخرين من الناس ، وافتقاد هذه العلاقات خصوصآ عندما تكون متوقعة أو منتظرة

ب- حالة كون الاشخاص والمواقف المألوفه ، تبدو غريبه ٠

ج- ضرب من الادراك الخاطى ، فيه تظهر المواقف و الاشخاص المعروفة غريبة غير مألوفة ٠

( دســـــوقي ، ١٩٨٨ ،ص ٧٧)

٢ - تعريف جورارد و لاندز من، ١٩٨٨ ٠

الاغتراب يعنى الكبت ، ومادام المرء يكبت جوانبآ من خبرته فهو يغترب عن ذاته الحقيقية ، ويزداد الاغتراب بزيادة الكبت وعن طريقة يحاول ان يقنع نفسه بانه شخص أخر ٠

( جورارد و لاندز من ،١٩٨٨ ، ص٢٣٥ )

٣- تعريف ايرك فروم :

الاغتراب هو الشعور بالعزلة والوحدة والضالة وعدم الأهمية وقلة الاحساس بالانتماء والامان النفسى لدى اولئك الناس الذين يبتعدون عن بعضهم البعض نتيجة حصولهم على حرية اكثر من جراء الحضارة الحديثة ٠

( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص١١٦ )

٤- تعريف محمد ١٩٩٥ :-

أ- الاغتراب : حالة نفسية يحس صاحبها بفقدان الفاعلية والأهمية والوزن فى الحياة ويشعر تبعآ لذلك بانعدام تأثيره فى المواقف الاجتماعية التى يتفاعل معها ، كما ويشعر ايضآ بأن القيم التى يخضع لتأثيرها اصبحت نسبية ومتنافضة وغامضة و كذالك يشعر بالافتقار الى التخطيط المستقبلى والقدرة على اتخاذ قرارات فورية سريعة ٠ ص٥٢

ب- احساس الفرد بالعجز ، hgj`lv, وتهدم الجسور الاجتماعية و الانسحاب واللاألفة والتشاؤم ، والاستئناس بالوحشة ، والقنوع بالوحدة ، والاعتياد بالصمت مع غياب جدوى الحياة وسهولة اختراق التفكر ٠ ص٢٧

٥- تعريف هاينز ( heinz 1996 ) :

الاغتراب النفسى او الاغتراب الذهنى ، هو الاغتراب عن الاختيارات العملية فى الحياة اليومية يبدأ من الفشل فى تكوين الهوية ويرتبط بدلالة بخبرات التعلم لدى الشباب ، وترتبط هذه الخبرات ، بخيارات المستقبل والاختيارات فى الحياة والامتيازات الاجتماعية وكذلك ترتبط بنمو الميول ٠

- تعريف الباحث النظرى للاغتراب النفسى والمستمد من التعريفات النظرية الواردة :

حالة نفسية يشعر الفرد من خلالها بالعزلة والغربة وبضعف الاحساس بالامان النفسى وبضعف الانتماء سواء الى الذات او الى العائلة او الوطن ، مما يترتب على ذلك الاحساس الاخلال بالعلاقات الاجتماعية للفرد المغترب ويؤدى به الى حالات من اليأس والكأبة والقنوط ٠

- أما تعريف الباحث الاجرائى للاغتراب النفسي فهو:

الدرجة الكلية التى يحصل عليها كل فرد من عينة الدراسة الحالية على المقياس المعد لهذ الغرض٠

ثانيآ:- الاتجاهات نحو الهجرة

أ-الاتجاهات (Attitudes)

١- تعريف عبد الرحمن ١٩٦٨ :-

الاتجاه النفسى هو تركيب عقلى نفسى أحدثته الخبرة الحادة المتكررة ويمتاز بالثبات أو الاستقرار النسبى ، وعادة ماتكون الاتجاهات مكتسبة وحصيلة تأثر الفرد بالمثيرات المتعددة التى تصدر عن اتصاله بالبيئه وبانماط الثقافة والتراث الحضارى للاجيال السابقة ٠

- ويورد عبد الرحمن ١٩٦٨ تعاريفآ للاتجاه النفسى لبعض الباحثين و كالأتى :-

أ* يرى ثرستون ان الاتجاه النفسى هو تعميم لاستجابات الفرد تعميمآ يدفع بسلوكه بعيدآ أو قريبآ من مدرك معين ، والاتجاه النفسى هو موجه عام للسلوك الانسانى ٠

ب* ويعرف ( بوطاردس ) الاتجاه بانه ميل الفرد الذى ينحو بسلوكه تجاه بعض عناصر البيئة أو بعيدآ عنها متأثرآ فى ذلك بالمعايير الموجبة أو السالبة تبعآ لقربه من هذه العناصر أو بعده عنها ٠

ج* ويرى كل من ( توماس وزنانكى ) الاتجاه النفسى بانه موقف الفرد حيال احدى القيم أو المعايير السائدة فى البيئة الاجتماعية ٠

د* ويصف ( اولبورت ) الاتجاه بانه حالة من التهيؤ والتأهب العقلى العصبى التى تنظمها الخبرة وتستطيع أن توجه استجابات الفرد للمواقف والمثيرات المختلفة ٠ ( عبد الرحمن ، ١٩٦٨ ، ص٣٣٠ – ٣٣٢ )

٢- تعاريف دسوقى ١٩٨٨ للاتجاه النفسى :-

أ- انه تهيؤ عقلى للاستجابة لموقف ما برد فعل معد سلفآ ٠

ب- هو استعداد مسبق ثابت ومطرد نسبيآ للسلوك أو الاستجابة بطريقة معينة ازاء الاشخاص والاشياء و النظم والقضايا

ج- الاتجاهات ، نزعات استجابة للناس والاشياء والاحداث والنظم اما ايجابيآ أو سلبيآ ، اى نحو أو ضد (For or against) )٠

( دسوقى ٠ ١٩٨٨ ٠ ص١٤٥ )

ب- الهجرة :

هى عملية مغادرة الفرد لموطنه الاصلى الى بلاد أخرى بهدف الاستقرار فيها ، بعد وصوله الى قناعة و تصميم على ذلك وذلك اما لاسباب نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية ٠٠٠٠٠

ج- الاتجاهات نحو الهجرة :

وعلى وفق التعاريف الواردة عن الاتجاه و الهجرة يعرف الباحث نظريآ ، الاتجاهات نحو الهجرة كالأتى :-

هى مدى استعداد الفرد المسبق وتهيؤه النفسى للهجرة ، او استجابة الشباب الكوردى ايجابيآ أو سلبيآ للهجرة خارج كوردستان ٠ وتحدد طبيعة هذه الاتجاهات كيفية سلوك الناس نحو الهجرة سواء بالقبول أو الرفض أو بالاقبال بالاحجام ٠

- اما تعريف الباحث الاجرائى للاتجاهات نحو الهجرة :-

هى مدى ما اكتسبه الشباب الكوردى من ميل نفسى نحو أو ضد الهجرة الى خارج الوطن ، ويقاس ذلك بالدرجة الكلية التى يحصل عليها كل فرد من عينة الدراسة الحالية على المقياس المعد لهذا الغرض ٠

## الاطار النظرى

لقد استأثرت مشكلات الشباب فى عصرنا الحالى باهتمام واسع من قبل الباحثين فى علم النفس ، نظرآ لما تشكل هذه الشريحة من أهمية ماديه ومعنوية قصوى فى حياة اى مجتمع من المجتمعات ، و من بين أهم تلك المشكلات هى الاغتراب النفسى الذى قد يعد بحد ذاته سببآ للكثير من المشكلات للشباب ومنها فقدان الاواصر النفسية والاجتماعية مع الأخرين وضعف الاحساس بالانتماء الى الوطن فالاغتراب ظاهرة نفسية انسانيه أولاها الفلاسفة وعلماء النفس والتربية والاجتماع اهتماماً كبيرآ٠

كلمة الاغتراب ( Alienation ) المستخدمة فى الانكليزية والفرنسية استمدت من الاصل اللاتينى للفعل ( Alienare ) الذى يشير الى التسبب فى فتور علاقة ودية مع شخص أخر أو فى حدوث أنفصال أو جعل شخص ما مكروهآ ، واستخدم هذا المصطلح فى المعاجم الحديثه ضمن هذا المعنى العام كونه يرتبط بفتور العلاقات الشخصية ، ويئشير الى ابداء اللامبالاة أو العداء أو غربة المشاعر ٠ ( شاخت ، ١٩٨٠ ص ٦٥ – ٦٦ )

واستخدام روسو R ussean( ١٧١٢ – ١٧٧٨ )مفهوم الاغتراب بمعنيين ، الاول اغتراب الانسان عن الطبيعة حيث ينعدم لديه والشعور باللامساواة والخوف وينقسم على ذاته ويتحول عدوآ لاخيه الانسان ، اما المعنى الثانى للاغتراب فيشير الى التنازل الكامل للحقوق الفردية للمجموع بوصفه اسهامآ من الذات الفردية الى الكل ، فيعد هذا النوع من الاغتراب الذى تتحول فيه السيادة الفردية الى سلطة جماعية مقبولآ وضروريآ لوجود الجماعة ٠ ( أسكندر ٠ ١٩٨٨ ، ص٦٠ )

اما هيجل Hegel( ١٧٧٠ – ١٨٣١ ) من الرواد الذين كتبوا عن الاغتراب ، فاستخدم هذا الاصطلاح ( الاغتراب) بطريقتين مختلفتين ، فهو فى بعض الاحيان يستخدمه للاشارة الى علاقة انفصال او تنافر كتلك التى قد تنشأ بين الفرد والبنية الاجتماعية أو كأغتراب للذات ينشأ بين الوضع الفعلى للمرء وبين طبيعته الجوهرية ، وكذلك يستخدم ( هيجل) هذا الاصطلاح للاشاره الى تسليم أو تضحية بالخصوصية والارادة ٠ ( شاخت ، ١٩٨٠ ، ص٩٦ )

وقد منح ماركس M arix ( ١٨١٨ – ١٨٨٣ ) الاغتراب طابعآ سوسيولوجيآ ، ويرى ان العامل المغترب عن نتاج عمله هو فى الوقت ذاته مغترب عن ذاته ، ولا يعود عمله ذاته منتميأ اليه ، ويدل تملك غيره له على حدوث نزع للملكية يمس ماهية الانسان ذاته٠فالعمل في شكله الصحيح وسيط يستخدمه الانسان في تحقيق ذاته على النحو الصحيح وفي سبيل تنمية امكاناته كاملة٠ومن الواجب ان يكون الهدف من الاستخدام الواعي لقوى الطبيعة هو ارضاؤه وامتاعه٠أما في صورته الراهنه فانه يشل كل الملكات الانسانية ويحول دون اشباعها،واشار(ماركس)الى ان العامل لايؤكد ماهميته بل يناقضها،وبدلآ من أن ينمي طاقاته الجسمية والذهنية الحرة، يكبت جسمه ويدمر ذهنه٠فالعمل منفصلآ عن موضوعه،هو في نهاية المطاف((اغتراب للانسان عن الانسان))يعزل فيه الافراد بعضهم عن بعض،ويوضع بعضهم ضد بعض٠ويمكن اساس ارتباطهم في السلع التي يتبادلونها،لافي اشخاصهم٠فاغتراب الانسان عن ذاته كما يرى(ماركس) هو في الوقت ذاته اغتراب عن اقرانه من الناس٠(ماركيوز،١٩٧٩، ص ٢٧١-٢٧٢)٠

وقد تناول أميل دوركهايم Durkheim(١٨٥٨-١٩١٧)الاغتراب من حيث عزلة الانسان الحديث عن المجتمع التقليدى بوصفه مصدراً للاغتراب، فمن العوامل التي ادت الى تصدع في البناء الاجتماعي وفي الشخصية هي تفشي الفردية والاستهلاك المظهرى وعقم العلاقات الانسانيه وتهدم الجسور الاجتماعية وضعف الوازع الديني، الامر الذي ادى بالشخصية الانسانية الى ان تعاني من الفلق والاكتئاب والاحباط والاغتراب٠(شتا،١٩٨٤،ص ٨٣)

ومن بين علماء النفس الذين بحثوا في موضوع (الاغتراب) هي العالمة (كارين هورناي) Hornay حيث ترى بأن هناك مؤشرات على الاغتراب عن الذات لدى الفرد وهي:-

١-خلل في القدرة العامة على الخبرة الواعية ، حيث يعيش المرء في ضبابية وعدم وضوح الرؤيا٠

٢-تناقص الاحساس بالجسم والاهتمام به ، كما يتناقص الاحساس بالحاجات والمشاعر والملكية للاشياء٠

٣-تناقص في احساس المرء بقدرته في التأثير على مجريات حياته٠

أما الاسباب المؤدية الى عملية الاغتراب كما ترى (هورناى) فهي:

١- نشوء حلول قسرية للصراعات العصابية كالجري وراء محبة الاخرين له أو الابتعاد عن الاخرين انفعالياً او التحرك العدائي ضد الاخرين٠

٢- الابتعاد الفعال عن الذات الحقيقية كالبحث عن المجد ومعاملة الحياة وفق ذات مثلى غير قابلة للتحقيق٠

٣- تحرك فعال ضد الذات الحقيقية كما هو الحال في كراهية الذات وتدميرها٠

وتبين(هورناي)بأن نتائج الاغتراب عن الذات هي ان علاقة الفرد بنفسه تصبح علاقة غير شخصية ، ولايشعر المغترب عن الذات بانه قادر على التحكم بطاقاته ، ويحدث خلل في تحمل مسؤولية الذات ، وغياب الصدق البسيط والواضح فيما يتصل بالذات ويظهر غياب الصدق يحسب رأي (هورناي) في الجوانب الآتية:-

١- عدم القدرة على ادراك الذات كما هى عليه دون مبالغة أو استهانه ٠

٢- عدم الرغبة فى تقبل نتائج تصرفاته وقراراته ٠

٣- عدم الرغبة فى الاعتراف بأن مواجهة الصعاب الشخصية هى من مسؤولية الشخص نفسه ، مما يصر المغترب عن الذات ان القدر أو الأخرين أو الزمن هو المسؤول عن حل هذه المشكلات :

( جوراود و لاندزمن ، ١٩٨٨ ، ص ٢٣٦ – ٢٣٧ )

اما ( ايرك فروم ) ( F romm )فيعتقد انه فى تأريخ الحضارة الغربية عندما حصل الناس على حرية اكثر ، أصبحوا يشعرون بالعزلة والوحدة والضألة وعدم الأهمية اكثر ، ويبتعدون عن بعضهم البعض بشكل مضاد ومقلوب ٠ وكلما قلت حرية الافراد زادت مشاعرهم بالانتماء والامان ٠ اذ تظهر الحرية متضاربة ومتناقضة مع حاجاتنا للامان والتقمص ٠ وقد رأى (فروم

) ان اناس العصر الحاضر يملكون حريه اكثر مما أعطيت فى أية حقبة أخرى ونتيجة لذلك يشعرون بالعزلة والاغتراب اكثر من اناس العصور السابقة( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص١١٦ )

وقد لخص ( محمد ) ١٩٩٥ ، الابعاد المتعددة للاغتراب من وجهة نظر سيمان S eeman ١٩٥٩ بما يأتى :-

١- فقدان السيطرة (( العجز )) : ويشير الى ان الفرد لايستطيع التأثير فى المواقف الاجتماعية التى يتفاعل معها ٠

٢- اللامعيارية : وتشير الى شعور الفرد بأن الوسائل غير المشروعة مطلوبة والانسان بحاجة لها لانجاز أهدافه فى الحياة٠

٣- فقدان المعنى : ويشير الى ان الفرد يفتقر الى مرشد أو موجه للسلوك ، والمغترب هنا يشعر بالفزع نتيجة عدم توافر أهداف اساسية تعطى معنى لحياته وتحدد اتجاهاته و تثير نشاطاته ٠

٤- النفور عن الذات : ويشير الى عدم قدرة الفرد على ايجاد الانشطة المكافأة ذاتيآ ٠ ويفقد صلته بذاته الحقيقيه ولايشعربها الا فى الحالات النادرة ٠

ويرى ( شاخت ) ١٩٨٠ بأن للبيئة الاجتماعية المتمثلة بطبيعة المجتمع الذى يعيش ضمنه الفرد والثقافة الاجتماعية السائدة والتربية ، هى من اكثر البواعث على عملية الاغتراب وخصوصآ لدى الشباب فى عصرنا الحالي٠ ويبين (شاخت) من خلال رأي الباحث(كينستون)(Kinston )بأن معظم الشباب من الجنسين في أي مجتمع من المجتمعات قد تم بالفعل تثقيفهم بمعنى انهم قبلوا القيم الاساسية المشتركة لثقافتهم ، وحينما يمنى هذا التثقيف بالفشل ولا يقبل الفرد هذه القيم الاساسية فان نمطآ من الانفصال الاجتماعى والثقافى ينشأ متميزآ عن ذلك النمط السائد ، فالاغتراب لدى الشباب هنا يعبر عن الرفض الصريح والحر من قبل الفرد للقيم والاعراف السائدة فى المجتمع ٠ ( شاخت ، ١٩٨٠ ، ص ٣٣٨ – ٣٣٩ )

وكذلك لخص ( شاخت ) وجهة نظر سرول Srole الذى عرف الاغتراب بانه فقدان الاتجاه فى المجتمع ، لدى الفرد الذى تظهر فيه الحالات الأتية :-

١- كونه موضع تجاهل اولئك الذين يمسكون بمقاليد السلطة ٠

٢- ضعف ثقة الفرد بقدراته على تحقيق اهدافه فى الحياة ٠

٣- تداعى مكانة الفرد فى الحياة أو التراجع فى عمله الرتيب ٠

٤- اليأس من أن تصبح الحياة جديرة بأن تعاش ٠

٥- العجز عن الاعتماد على أحد ٠ ( شاخت ، ١٩٨٠ ، ص ٣٤٩ – ٣٥٠ )

وازاء هذه الحالة من رفض القيم والثقافة السائدة فى المجتمع وفقدانه الاتجاه فيما يسلكه الفرد فى حياته الاجتماعية والتى بلورت لدية الاحساس بالاغتراب النفسى قد يكون أحد ردود الفعل النفسية ازاء هذا الاحساس ، الافتراق أو التخلى عن تراثه الشخصي او الهجرة الى مكان غير المكان الذى يتواجد فيه ظنآ منه بانه سينقذه من احساسه هذا ، وقد استأثرت ظاهرة الهجرة ولاسيما لدى الشباب باهتمام البلدان المتقدة والنامية على حد سواء ، وذلك نسبة لأثارها السلبية

والايجابية فى التنمية فى الدول المرسلة والمستقبلة ٠ ويرى كل من ( نور وعجوبه ) ١٩٩٩ بأن قرار الهجرة ولاسيما هجرة العقول والكفاءات العلمية ربما يعزى الى خلل فى النظم الاقتصادية كتدنى الاجور وارتفاع تكاليف المعيشة فى الموطن الاصلى أو الى خلل فى النظم الاجتماعية كالنظام العائلى ، أو الى خلل مؤسسى كالخلل فى نظام التعليم العالى ٠ كما قد يرجع الى خلل فى النظام السياسى ، ولايستعبد أيضآ أن يكون الخلل فرديآ ذاتيآ يعكس قدرآ من الانانية التى تحاول استثمار مظاهر الخلل السابقة وتخلفها ٠ ويرى ( فرجانى ) ١٩٨٥ ان اسباب ظاهرة الهجرة تتعلق بقناعات الافراد انفسهم من حيث السعى لتحقيق ذواتهم فكريآ ومهنيآ ولضمان ظروف عمل ومعيشة مريحة ، وكذلك ترتبط ظاهرة الهجرة بالنظام الاقتصادى العالمى حيث استقطاب الدول الغنية ذوى الكفاءات والامكانات من الدول الفقيرة ٠

اما ( المحمداوى ) ١٩٩٦ فيرى فى قلق المستقبل أحد أهم الاسباب التى تدفع بالشباب ولاسيما المتخرجين من الجامعات بالهجرة ، حيث انتشار هذا النوع من القلق بين هؤلاء الشباب ، مما يترتب على ذلك بعض الأثار النفسية والاجتماعية ، ابرزها ضعف اندماج الفرد فى مجتمعه وعدم اكثراته بما يجرى فيه ، الامر الذى يجد معة فى الغربة والعيش فى بلاد الهجرة ما يخفف لديه هذا النوع من القلق ويشعره بالامان النفسي ٠

ويلخص ( الراوى ) ٢٠٠١ الاسباب المؤدية لهجرة الشباب والعقول فى العراق والوطن العربى بالاسباب الاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية والنفسية والعوامل الجاذبة للكفاءات العراقية ، ويرى ( الراوى ) ٢٠٠١ ان للعامل الاقتصادى دور كبيرفي الهجرة الى البلدان التى هى اكثر ترفآ ، اما العامل النفسى فيتبين فى ملازمة الخوف المستمر على المستقبل لدى المهاجر سواء فى مجتمعه أو فى المجتمع الذى يهاجر اليه حيث الشعور بالغربة وصعوبة التكيف مع النظام الاجتماعى لذلك المجتمع ٠

ولذلك ارتأى الباحث فى بحثه الحالى التوصل من خلال عينة الشباب الكوردى الى مدى العلاقة بين الاغتراب النفسى لدى هؤلاء الشباب وبين ميولهم او اتجاهاتهم نحو الهجرة ، واستنادآ الى ماذهب اليه ( محمد ) ١٩٩٥ فى ان تأثير الاغتراب يجعل نظرة المغترب الى المستقبل كأنه سلسلة من عدم التأكد واللايقين ، والشعور بفقدان القيم والمعايير التى تنظم سلوك الفرد ، فضلآ عن شعوره بالاحباط والسخط والتشاؤم والرفض والتمرد على كل ما يحيط بالمؤسسة او المجتمع ٠

وكذلك اشار ( محمد ) ١٩٩٥ الى ان مرتفعى الشعور بالاغتراب يعانون من حالة من الاضطراب أو الصراع أو مايسمى بعدم التوافق سواء أكان على المستوى الشخص أم المهنى أم الاجتماعى ، وينشأ هذا الصراع أو الاضطراب عادة من شعور الافراد بالعجز عن تحقيق أهدافهم الاساسية مما يخلق صعوبة ومشكلة فى المواءمة الذهنية مع مفردات الواقع الذى يعيشونه ، وأن العنصر البديل لهذا الشعور بالعجز هو الاغتراب الذى يدفع الى عوامل تكيف سلبية مختلفة تندرج بين العزلة الاجتماعية أو الهجرة ، الهجرة بوصفها وسيلة للتخلص من الشعور بالاغتراب والاستلاب النفسى ، وهى من الوسائل التى استخدمها البشر عبر القرون ٠

## الدراسات السابقة:

ستعرض مجموعة من الدراسات السابقة عن الاغتراب لدى الشباب ، ومن ثم عن الهجرة ، بغية تدعيم البحث الحالى بشواهد ميدانية علمية عن ارتباط هذين المتغيرين بمتغيرات نفسية أخرى ، فضلآ عن تناولهما معآ فى الدراسة الحالية ٠

هدفت دراسة ( بكر ) ١٩٧٩ (( قياس مفهوم الذات و الاغتراب لدى طلبة الجامعة )) الكشف عن مفهوم الذات والاغتراب والعلاقة بينهما لدى (٢٩٩) من طلبة الجامعة من كلا الجنسين ، كما و بنيت نتائج هذه الدراسة بأن الطلبة لديهم تقدير أعلى من المتوسط لذواتهم مع فروق داله احصائياً لصالح الذكور ، وكذلك اغتراب أقل من المتوسط بدون فروق دالة بين الذكور والاناث ٠

اما دراسة ( عزام ) ١٩٨٩ (( بعض المتغيرات المصاحبة لاغتراب الشباب عن المجتمع الجامعى )) فهدفت الى التعرف على حجم مشكلة الاغتراب بين ( ٩٠٠ ) من طلبة جامعة الاردن ، وبماذا يتميز الافراد المعرضون للاغتراب ؟ وكيف يتصرف الشباب المغتربين ازاء المواقف التى يرفضونها ؟ اشارت نتائج الدراسة الى ان ( ٢٠% ) من مجموعة عينة الدراسة قد حصلوا على درجة عالية من مقياس الاغتراب المؤلف من ( ٣٦) فقرة ، وان حدة الاغتراب تزداد عند الذكور اكثر من الاناث ، كما وأن ( ٥٦,٤%) من المغتربين ذوى دخول شهرية منخفضة ، وان المجموعة المغتربة تميزت بالنمط التسلطى الصارم وبنظرتها المتشا ئمة الى الحياة ٠

وهدفت دراسة (متولى) ١٩٩٠ الى التعرف على العلاقة بين الاغتراب و بعض متغيرات الشخصية لدى(٤١٢)طالباً وطالبة من شباب جامعة دمياط، حيث شملت المتغيرات الشخصية ، الانقباض والهستريا والسايكوياث ، والفصام والانطواء الاجتماعي، بموجب مقياس الاغتراب المستخدم الذى يقيس الابعاد الخمسة الاساسية وهي العزلة الاجتماعية، واللامعيارية، والعجز ، واللامعنى و العزلة الذاتية وقد بينت النتائج بأن شباب الجامعة يعانون من الشعور بالاغتراب ويتصفون بأنخفاض الروح المعنوية والشعور باليأس وعدم الثقة بالنفس وميل الى القلق والانطواء٠

اما الدراسات التي تناولت الهجرة وابعادها واسبابها منها:-

دراسة (ربيع وزحلان) ١٩٧٥ عن الهجرة الادمغة والهجرة الداخلية في البلاد العربية فقد توصلت الى ان ظروف التخلف الاقتصادى والاجتماعى التي تعيشها البلاد العربية وما يرتبط بتلك الظروف من ارتفاع نسبة الامية و البطالة و تصاعد تطلعات مختلف الطبقات في المجتمع بحيث يجعل السكان في هذه البلاد يبرزون كمشكلة متعددة الابعاد والجوانب، فالفرد العربي اصبح عبئآ ثقيلآ يقع على كاهل الاقتصاد والوطن مما يعد ذلك أحد الاسباب التي دفعت مايزيد على المليونين من الشباب الهجرة الى الخارج وهي نسبة تساوي ٨% من القوة العاملة للبلاد العربية لحد سنة الدراسة (١٩٧٥)، وللحد من ظاهرة الهجرة اقترح الباحثان، العمل على تصعيد قدرة العنصر البشرى وبالاخص الشباب والكفاءات العلمية الى قوة منتجة من خلال احداث تغيرات اساسية في المؤسسات الاقتصادية والسياسية والتعليمية القائمة فى المجتمع وذلك بهدف الوصول الى تحسين نوعية السكان وترشيد سلوكهم الاقتصادي وخلق الاجواء الملائمة لتطوير ملكات الفرد وقدراته الخلاقة ٠

وتناولت دراسة ( المحمداوى ) ١٩٩٦ (( الاتجاهات المستقبلية للشباب الجامعى نحو الهجرة الى خارج العراق )) مسألة قلق المستقبل لدى الشباب المتخرجين من الجامعات ، حيث اصبح هذا النوع من القلق شائعآ بين هؤلاء الشباب كما بينت الدراسة ، واشارت الى وجود رغبة حقيقية لدى طلبة الدراسات الاولية والدراسان العليا فى جامعة بغداد فى الهجرة الى الخارج بقصد الاستقرار وتحقيق بعض أهدافهم الشخصية ومن ثم التخلص من المنغصات و الاحباكات التى تعرضوا لها ، وان الشعور بالقلق لديهم نحو المستقبل أخذ يستثير احساساً بعدم الأمان ٠ وقد فسر الباحث ذلك وفقآ لنظرية التناشز المعرفى بأن التناقض الذى حصل بين معتقدات

هؤلاء الشباب والسلوك الصادر عنهم قد ادى الى استثارة التناشز وهو بالطبع حالة غير مريحة ، مما ولد لديهم احساساً بالتوتر والاضطراب الامر الذى يقتضى تغييراً فى المدركات أو فى الجوانب المعرفية وجعلها فى حالة اتساق مما يدفع بالشباب ان يكون لديهم اتجاهاً نفسياً قوياً نحو الهجرة الى الخارج ٠

اما دراسة ( نور وعجوبة ) ١٩٩٩ عن هجرة الكفاءات فى قطاع التعليم العالى فى السودان فقد بينت بأن اسباب الهجرة ودوافعها ونتائجها مترابطة بعضها ببعضها الأخر ٠ سواء كانت سياسية أو اقتصادية أة اجتماعية ، وان الدوافع والنتائج هى التى تحدد ما اذا كان أصحاب الكفاءات يفكرون فى العودة أم لا ، وان ظروف التفكير فى العودة من عدمها ظروف موضوعية لا تخضع فى أغلب الاحوال لاختيارات فردية ، و انما هى عبارة عن تيارات أو اتجاهات اجتماعية تفرض نفسها على الافراد بقوة الا ان هذا لايلغى بأى حال من الاحوال امكانية التحكم فى هذه التيارات وتعديل مساراتها لتخدم بصورة ايجابية مصالح المهاجرين ومصالح الوطن ٠ ولقد بينت نتائج هذه الدراسة بأن تيارات الهجرة فى تصاعد وان أمال العودة فى تضاؤل ، على الرغم من ان الحاجة ماسة الى هذه الكفاءات فى الوطن ، فبينما تزداد حاجة الاوطان اليهم ، يزداد عدم الحاجة اليهم فى بلدان المهجر ٠

ولقد بين الراوى ( ٢٠٠١ ) فى دراسة نظرية له عن الهجرة وتأثيرها فى عملية البناء النفسى ، الأثار المترتبة للهجرة على عملية البناء النفسى ، الايجابية منها وهى :-

١- تحسين الحالة الاقتصاديه له و لاسرته ٠

٢- توفر مستلزمات الراحة البدنية والنفسية ٠

٣- الانفتاح على عالم أخر وهو جزء من عملية التغيير النفسى للمهاجر اما الأثار السلبية المترتبة للهجرة فهى الابتعاد عن الاهل والوطن وما يترتب عن ذلك من تأثيرات نفسية كالشعور بالغربة والعزلة عن المجتمع المهاجر الية والحنين الى الوطن وحرمان مجتمعه من طاقاته المختلفة فى بناء مجتمعه وتطويره ٠

## منهج البحث واجراءاته

يشمل منهج البحث الحالى وصف مجتمع البحث وعينته والاجراءات الخاصة باختيار عينة البحث مع تحديد الادوات لقياس متغيرى البحث ( الاغتراب النفسى والاتجاهات نحو الهجرة لدى الشباب ) بعد التأكد من صدقهما وتباتهما ، ومن ثم تطبيقهما واستخراج النتائج ومعالجتها احصائياً ٠

اولآ : مجتمع البحث وعينته :-

يتألف مجتمع البحث الحالى من الشباب من كلا الجنسين ومن الذين تتراوح أعمارهم بين ( ١٨-٣٠) سنة ٠ وقد اختار الباحث عينة دراسته بصورة عشوائية طبقية لتشمل كل الشرائح الاجتماعية الخاصة بفئة الشباب من العاملين فى الدوائر والمؤسسات والوزارات التابعة لحكومة الاقليم وكذلك من القطاع الخاص ومن الشباب العاطلين عن العمل ، ومن ذوى مستويات مختلفة من التحصيل الدراسى ومن المتزوجين والعزاب معآ ٠*

والجدول (١) يوضع المعلومات المطلوبة عن طبيعة العينة من حيث العمر والحالة الزوجية والعمل والتحصيل الدراسى ، سواء للعينة ككل او بحسب تضيفها الى ذكور واناث ٠

*يقدم الباحث جزيل شكره لسكرتارية اتحاد الشباب الديمقراطي الكوردستاني، لابدائها المساعدة في توزيع الاستمارات على نسبة كبيرة من عينة البحث ٠

جدول(١)

بيانات حول عينة البحث الاساسية

| خصائص العينة من حيث:- | العينة / التفاصيل | العينة ككل ن = ٣٣٠ | الذكور ن = ٢١٠ | الاناث ن = ١٢٠ |
|---|---|---|---|---|
| ١- العمر بالسنوات | أ-المتوسط | ٢٤,٤٠ | ٢٥,٤٠٤ | ٢٢,٧٧٥ |
| | ب-الانحراف المعيارى | ٥,٢٦٧ | ٥,٩٤٥ | ٥,٣٨٢ |
| | | العدد النسبة % | العدد النسبة % | العدد النسبة % |
| ٢-الحالة الزوجية | أ-متزوج | ١٥٤ ٤٦,٦٦٧ | ١٠٠ ٤٧,٦٢ | ٥٤ ٤٥ |
| | ب-أعزب | ١٧٦ ٣٣٣،٥٣ | ١١٠ ٥٢,٣٨ | ٦٦ ٥٥ |
| | المجموع | ٣٣٠ ١٠٠% | ٢١٠ ١٠٠% | ١٢٠ ١٠٠% |
| ٣-العمل | أ-يعمل | ٢٤٢ ٧٣,٣٣٣ | ١٦٢ ١٤٣،٧٧ | ٨٠ ٦٦,٦٧ |
| | ب-لايعمل | ٨٨ ٦٦٧،٢٦ | ٤٨ ٢٢,٨٥٧ | ٤٠ ٣٣،٣٣ |
| | المجموع | ٣٣٠ ١٠٠% | ٢١٠ ١٠٠% | ١٢٠ ١٠٠% |
| ٤-التحصيل الدراسي | أ-الابتدائية | ٦٣ ١٩,٠٩ | ٣٧ ٦٢،١٧ | ٢٦ ٦٧،٢١ |
| | ب- المتوسطة | ١٠٤ ٣١,٥٢ | ٦٨ ٣٢,٣٨ | ٣٦ ٣٠ |
| | ج-الاعدادية | ١٠٠ ٣٠,٣٠ | ٦٨ ٣٢,٣٨ | ٣٢ ٦٦،٢٦ |
| | د-الجامعة | ٦٣ ١٩,٠٩ | ٣٧ ٦٢،١٧ | ٢٦ ٢١,٦٧ |
| | المجموع | ٣٣٠ ١٠٠% | ٢١٠ ١٠٠% | ١٢٠ ١٠٠% |

ثانياً: <u>ادوات البحث:</u>

لغرض قياس متغيرين أساسين في البحث الحالي وهما: الاغتراب النفسي ، والاتجاهات نحو الهجرة لدى الشباب، ارتأى الباحث القيام بالاجراءات التالية لتحديد مدى صلاحية المقياسين المعدين لهذا الغرض وذلك عن طريق التحقق من صدقهما وثباتهما وكالآتي:-

١- مقياس الاغتراب النفسي: *

بعد اطلاع الباحث على الادبيات والنظريات والدراسات الخاصة بالاغتراب، تمكن من صياغة(١٧) فقرة تشير كل منها الى حالة من حالات الاغتراب، وعندما عرضت تلك الفقرات على مجموعة من المختصين في مجالي علم النفس وعلم الاجتماع ملحق (١) بغية بيانهم لمدى صلاحية كل فقرة من عدمها، تم الاجماع على صلاحية الفقرات كلها من قبل هؤلاء المختصين، وبذلك توصل الباحث الى الصدق الظاهري للمقياس٠

ولغرض استخراج الثبات للمقياس ذاته ، اختار الباحث طريقة التجزئة النصفية باعتبار ان كل فقرة تعبر عن حالة من حالات الاغتراب ٠ واختير(٥٠) شاباً من كلا الجنسين بالتساوى وبعد ان وزعت عليهم المقياس وتفريغ البيانات تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجات لنصفي المقياس (اى بين الفقرات الفردية والفقرات الزوجية مع ترك الفقرة الاخيرة لضمان التساوى)، وجد انه يساوى(٠,٧٧)وبعد تعديله بمعادلة سبيرمان باون تبين ان معامل ثبات المقياس يساوى(٠,٨٧) مما يشير ذلك الى معامل ثبات عال ودرجة عالية من الاتساق الداخلى لفقرات المقياس٠

٢-مقياس الاتجاهات نحو الهجرة :

على وفق الدراسات التى أطلع عليها الباحث عن الهجرة من حيث اسبابها وأثارها المختلفة فضلاً عن قياده بدراسة استطلاعية لعشرين شاباً من كلا الجنسين بالتساوى ( من طلبة الجامعة / كلية التربية ) ووجه اليهم سؤال مفتوح وكالأتى : ( هل ترغب فى الهجرة الى الخارج ام لا ؟ اذكر الاسباب فى الحالتين ، فى حالة عدم رغبتك او رغبتك فى الهجرة ) ، وبعد تفريغ البيانات ، قام الباحث بصياغة عشرين فقرة تشير الى الاتجاهات نحو الهجرة نصفها يشير الى اتجاه ايجابى نحو الهجرة ونصفها الأخر يشير الى الاتجاه السلبى نحو الهجرة ٠

وبعد عرضها على نفس المختصين الذين عرض عليهم مقياس الاغتراب النفسى ، فقد حصل اجماع على صلاحية كل فقرة لقياسها ما اراد الباحث انه يقيسه الاوهو : الاتجاهات نحو الهجرة ، وبذلك تم التحقق من الصدق الظاهرى للمقياس ملحق (٢) اما فيما يتعلق بثبات المقياس ذاته فقد اختار الباحث طريقه اعادة الاختبار Test – Retest ، وبعد تطبيق الاختبار على عينة مؤلفة من (٥٠) شاباً من كلا الجنسين بالتساوى ( نفس عينة ثبات مقياس الاغتراب النفسى ) واعيد تطبيق الاختيار على نفس العينة للمرة الثانية بمسافة اسبوعان بين التطبيقين ، وبعد استخراج معامل الارتباط بين نتائج التطبيقين وجد انه يساوى ( ٠,٨١) ٠ مما يعد ذلك مؤشراً جيداً على ثبات المقياس ٠

*اجراءت استخراج الصدق والثبات للمقياسين تمت بعد ترجمتهما الى اللغة الكوردية من اللغة العربية٠

التطبيق النهائي وتفريغ البيانات:-

بعد التأكد من صدق وثبات المقياسين ، وبعد تحديد عينة البحث الاساسية، (جدول ١)، وزعت استمارات المقياسين على افراد العينة بصيغتها النهائية (ملحق ١، ٢)٠

وحددت اربعة بدائل للاجابة على فقرات مقياس الاغتراب النفسي (دائماً ،غالباً ، أحياناً ،أبداً ) واعطيت لها درجات(٣و٢و١وصفر) على التوالي لكل فقرة أثناء التفريغ وتشير الدرجة (٥١) الى أعلى مستويات الاغتراب النفسسي، اما الدرجة (صفر) فتشير الى عدم وجود الاغتراب النفسي، اما الدرجة (٢٥) فهي الوسط الفرضي للمقياس٠

كما وحددت ثلاثة بدائل للاجابة على فقرات قياس الاتجاهات نحو الهجرة (اوافق جدآ ،اوافق احياناً ، لااوافق)٠
واعطيت للفقرات الايجابية (أي اتجاهات ايجابية نحو الهجرة) درجة(٢،١، صفر) على التوالي وهي تشمل الفقرات من (١-١٠) كما في الملحق (٢) ، كما واعطيت للفقرات السلبية (أي اتجاهات سلبية نحو الهجرة) درجات (صفر ،١،٢) على التوالي، وهي تشمل الفقرات من (١١،٢٠)٠(نفس الملحق)وتشير الدرجة (٤٠) للمقياس الى أعلى اتجاه ايجابي نحو الهجرة، اما الدرجة (صفر) للمقياس فتشير الى وجود اتجاه سلبي جدآ نحو الهجرة واتجاه ايجابي جدآ للبقاء في الوطن٠اما الدرجة (٢٠) فهي الوسط الفرضي للمقياس٠

الوسائل الاحصائية:

استخدمت الوسائل الاحصائية التالية لمعالجة بيانات البحث ونتائجه :-
١-معادلة سبيرمان –براون لتعديل معامل الارتباط بين نصفي مقياس الاغتراب النفسي عند حساب ثباته بطريقة التجزئة النصفية٠ (ابو حطب وعثمان،١٩٧٦،ص٨٩)
٢-معامل ارتباط بيرسون لاستخراج ثبات مقياس الاتجاهات نحو الهجرة بطريقة (اعادة الاختبار) كما واستخدم لاستخراج ثبات مقياس الاغتراب النفسي بطريقة التجزئة النصفية٠
وكذلك استخدم معامل الارتباط هذا فى قياس العلاقة بين الاغتراب النفسى والاتجاهات نحو الهجرة لدى العينة بمستوياتها المختلفة ٠ ( البياتى واثناسيوس ، ١٩٧٧ ، ص ١٨١ )
٣- الاختبار التائى ( T – test )لمعرفة دلالة الفروق فى الاغتراب النفسى وفى الاتجاهات نحو الهجرة لدى الذكور والاناث من العينة ٠ ( نفس المصدر ، ص٢٦٠ )
٤- معادلة استخراج الدلالة الاحصائية لمعامل ارتباط بيرسون فى المجتمع الاصلى بين الاغتراب النفسى والاتجاهات نحو الهجرة لدى العينة كلها ولدى كل من الذكور والاناث على حدة ٠ ( نفس المصدر ، ص ٢٧٤ )

## عرض النتائج ومناقشتها

يعرض الجدول (٢) البيانات المطلوبة فى الهدفين الاول والثانى من البحث الحالى وهما :-
١- مستويات الاغتراب النفسى ٠
٢- الاتجاهات نحو الهجرة ، وذلك لدى العينة ككل وبحسب الجنس :

جدول (٢)
المتوسطات والانحرافات المعيارية للاغتراب النفسى وللاتجاهات نحو الهجرة لدى عينة الشباب كلها وبحسب الجنس مع دلالات الفروق ٠

| | العينة كلها ن =٣٣٠ | | الذكور ن =٢١٠ | | الاناث ن =١٢٠ | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | المتوسط | الانحراف المعيارى | المتوسط | الانحراف المعيارى | المتوسط | الانحراف المعيارى | القيمة التائية المحتسبة | القيمة الجدوليه | مستوى الدلالة |
| الاغتراب النفسي | ١٧,٦٥ | ٨,٩٤ | ١٨,٥٤٩ | ٩,١٥١ | ١٥,٤٦ | ٨,٠٩ | ٣,٠٨٩ | ٢,٦١٧ | دالـه عنـد مسـتوى ٠,٠١ |
| الاتجاهات | ٢٠,٧٢ | ٦,٨٥٦ | ٢٠,٤٠ | ٧,٢٤١ | ٢١,٥ | ٥,٧١ | ٠,٠٧٩ | ٢,١٧ | غير دال |

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| نحـــــو الهجرة | | | | | | | | | |

ومن خلال هذه البيانات الاحصائية بلغ متوسط الاغتراب النفسي (١٧,٦٥) ومتوسط الاتجاهات نحو الهجرة(٢٠,٧٢) لدى العينة كلها وبانحراف معيارى(٨,٩٤) و (٦,٨٥٦) على التوالى ، مما يشير ذلك بأن الشباب في عينة الدراسه يعانون من الاغتراب النفسي بدرجة اقل من الوسط الفرضي للمقياس البالغ (٢٥) درجة، الا انهم سجلوا اتجاهات ايجابية نحو الهجرة بدرجة اعلى من الوسط الفرضي لمقياس الاتجاهات البالغ (٢٠) درجة٠

وفيمايتعلق بالعينة بحسب الجنس، فقد سجل الذكور متوسطآ على الاغتراب النفسي بلغ (١٨,٥٤٩) درجة وبانحراف معيارى قدره (٩,١٥١)، وهو متوسط أقرب الى الوسط الغرضى للمقياس وأعلى من متوسط الذى سجلته الاناث على نفس المقياس والذي بلغ (١٥,٤٦) وبانحراف معيارى (٨,٠٩)، اما مقياس الاتجاهات نحو الهجرة فقد سجل ازاءه الذكور متوسطآ قدرة (٢٠,٤٠) وانحرافآ معياريآ (٧,٢٤١)وهو متوسط أقل بقليل مما سجلته الاناث على المقياس ذاته والذي بلغ (٢١,٥)وبانحراف معيارى (٥,٧١)٠

وتعزى الانحرافات المعيارية العالية نسبيآ للعينة وعلى المقياسين الى تنوع خصائص العينة من حيث العمل والحالة الزوجية ومستويات التحصيل الدراسي٠

اما هذا المستوي الذي سجلته العينة كلها على مقياسي الاغتراب النفسي و الاتجاهات نحو الهجرة فربما يشير الى ان شبابنا الكوردى لديه احساسا بالاغتراب النفسي يكفي لان يولد لديه اتجاهات قوية نسبيآ نحو الهجرة ، الا ان مستوى هذا الاغتراب لم يبلغ حالة متأزمة، فبالرغم من الظروف القاسية التي مر بها المجتمع الكوردى طيلة هذه المدة فما زال افراده متماسكين نفسيآ الى حد ما ومحتفظين باواصر العلاقات الاجتماعية فيما بينهم ، وما زال هؤلاء الشباب يمتلكون مستوى معين من الاحساس بالانتماء الى مجتمعهم مشوبآ بمشاعر ليست قوية من الاغتراب الا انها تكفى لاستثارة اتجاهات قوية لديهم نحو الهجرة خارج الوطن، تلك الاتجاهات الايجابية التي حملتها عينة الذكور والاناث على حد سواء نحو الهجرة دون وجود فرق دال بينهم، الا ان عينة الذكور سجلت متوسط اعلى من الاثاث على مقياس الاغتراب النفسي بقيمة تائية محسوبة (٣,٠٨٩) وفرق دال احصائيآ عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما قد يعزى ذلك الى ان الذكور يتعرضون الى ضغوط الحياة وتحدياتها أكثر من الاناث في مجتمعنا وهي نتيجة متفقة مع اغلب النتائج التي توصلت اليها الدراسات السابقة في هذا المجال: (بكر ١٩٧٩و 1981 John,1984,Harryوعزام ١٩٨٩و متولى ١٩٩٠، 2000 Gousgounhs

اما فيما يتعلق بالهدف الثالث وهو التعرف على العلاقة بين الاغتراب النفسي والاتجاهات نحو الهجرة لدى شبابنا الكوردي٠ فيمكن ملاحظة ذلك من خلال جدول (٣)٠

جدول (٣)

معاملات الارتباط بين الاغتراب النفسي والاتجاهات نحو الهجرة لدى عينة الشباب كلها وبحسب الجنس مع دلالاتها الاحصائية٠

| | العينة كلها ن = ٣٣٠ | الذكور ن =٢١٠ | الاناث ن =١٢٠ |
|---|---|---|---|
| معامـــــل الارتباط | +٠,١٦١ | +٠,٢٩ | +٠,١٧ |
| قيمـــة(ت) المحتسبة | ٢,٩٥٤ | ٤,٣٧ | ١,٨٦٨ |
| القيمـــــة الجدولية | ٢,٣٢٦ | ٢,٣٢٦ | ١,٦٥٨ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| معنويـــــة الارتباط | دالة عند مستوى ٠,٠١ | دالة عند مستوى ٠,٠١ | دالة عند مستوى ٠,٠٥ |

ولقد ظهرت هذه العلاقة لدى العينة كلها (٠,١٦١)وذات دلالة عند مستوى (٠,٠١) ولدى عينة الذكور (٠,٢٩) وذات دلالة عند مستوى اكثر من (٠,٠١)ولدى عينة الاناث (٠,١٧)وذات دلالة عند مستوى(٠,٠٥)،مما تشير هذه النتائج بأن العلاقة بين الاغتراب النفسي والاتجاهات نحو الهجرة علاقة طردية ودالة لدى الشباب الكوردي بصورة عامة، اي انه كلما ازدادت حالة الاغتراب النفسي لدى هؤلاء الشباب ومن كلا الجنسين كلما ازدادت لديهم الاتجاهات الايجابية نحو الهجرة أو العكس صحيح،علماً بأن قيمة هذه العلاقة ظهرت اكثر لدى عينة الذكور ٠ وتتساوق هذه النتيجة مع التوجهات النظرية عن الاغتراب والهجرة،حيث ان البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الشاب في المجتمع الكوردى بعد الانتفاضة (١٩٩١) ادت الى ربما عدم تقبل هذا الشاب قيم مجتمعه بسهولة وبالتالي اثرت في قدرته على التكيف معها بصورة ايجابية الامر الذى ولد حالة من الاغتراب النفسي لديه وبمستوى معين ، ومن جهة اخرى وصول هؤلاء الشباب الى قناعة لتحقيق ذواتهم فكرياً ومهنياً ولضمان ظروف عمل ومعيشه مريحه وكذلك قلقهم على المستقبل الذي تترتب عليه أثار نفسيه اجتماعية ابرزها ضعف اندماج الفرد في مجتمعه و عدم ألتزامه بما يجرى فيه الامر الذي يجد معه في الغربة والعيش في بلاد الهجرة ما يخفف لديه هذا النوع من القلق،

*التوصيات والمقترحات:-

على وفق النتائج التي توصل اليها الباحث في بحثه الحالى يوصي بما يأتي:-

١- على المؤسسات المعنية في حكومة الاقليم توفير فرص العمل الى الشباب العاطلين عن العمل وكذلك تحسين الوضع المعيشي والمرتبات للشباب المتخرجين من الجامعات والذين يعينون في الدوائر الرسمية٠
٢- على حكومة الاقليم تشجيع القطاع الخاص ودعمه في استثمار رأسماله داخل البلاد في المشاريع التنموية وذلك بغية توفر فرص العمل للشباب العاطلين عن العمل٠
٣- فتح المشاريع الترفيهية الهادفة ودعمها من قبل المؤسسات المعنية في وزارة التربية والصحة والشؤون الاجتماعية والثقافة٠٠بغية استثمار الشباب لأوقات فراغهم٠
٤- ضرورة ترسيخ السلام الحقيقي داخل كوردستان بالاخص بين الحزبين الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني وذلك لتطمين الناس عموماً والشباب خصوصاً بحياتهم في الوطن وابعاد شبح تهديدات الاقتال الداخلي امامهم لاعطائهم صورة متفائلة عن مستقبلهم والحيولة دون تفكيرهم بالهجرة٠

*وكذلك يقترح الباحث على الباحثين مستقبلاً اجراء البحوث الاتية:-
١-لغرض معرفة فيما اذا ساعدت الهجرة شبابنا على تخفيف حالة الاغتراب النفسي لديهم في الهجر، ينبغي اجراء دراسة للتعرف عل مستويات الاغتراب النفسي لدى الشباب الكوردي خارج الوطن٠
٢-اجراء دراسة حول الشباب المصممين للبقاء والعيش داخل الوطن من حيث الاسباب والاتجاهات نحو الهجرة٠

## المصادر


١-ابو حطب ، فؤاد و عثمان ، سيد أحمد(١٩٧٦) ، التقويم النفسي، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، ط ٠

٢-أسكندر، نبيل رمزى ،(١٩٨٨)، الاغتراب وأزمة الانسان المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية٠

٣-بكر، محمد الياس(١٩٧٩)،قياس مفهوم الذات والاغتراب لدى طلبة الجامعة ، رسالة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية،جامعة بغداد(غير منشورة)٠

٤-البياتى ،عبدالجبار توفيق،واثناسيوس، زكريا زكي(١٩٧٧)، الاحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس ،بغداد، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية٠

٥-جورارد،سيدني،م ولندزمن، تيد(١٩٨٨)،الشخصية السلمية ترجمة حمد دلي الكربولي وموفق الحمدانى ،بغداد،مطبعة التعليم العالي٠

٦-دسوقي، كمال،(١٩٨٨)، ذخيرة علوم النفس،المجلد الاول، الدار الدولية للنشر والتوزيع – القاهرة٠

٧-الراوي ،أحمد بحر هويدي ،(٢٠٠١)، هجرة العقول العلمية و تأثيرها في عملية البناء النفسي، المؤتمر القطرى الاول للعلوم النفسية، جامعة بغداد،كلية التربية، ابن رشد(عدد خاص)

٨-ربيع ،محمدوزحلان، انطوان (١٩٧٥)، هجرة الادمغة والهجرة الداخلية في البلاد العربية،مجلة العلوم الاجتماعية العددالاول،السنة الثالثة، جامعة الكويت٠

٩-شاخت،ريتشارد،(١٩٨٠)، الاغتراب، ترجمة كامل يوسف حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر/بيروت٠

١٠-شتا، السيد علي،(١٩٨٤)، نظرية الاغتراب،دار عالم الكتب للنشر والتوزيع،الرياض٠

١١-شلتز،دوان(١٩٨٣)، نظريات الشخصية، ترجمة حمددلي الكربولي وعبدالرحمن القيسي،مطبعة جامعة بغداد٠

١٢-عبدالرحمن، سعد(١٩٦٨)، اسس القياس النفسي الاجتماعي، مكتبة القاهرة الحديثة٠

١٣-عزام، ادريس،(١٩٨٩)، المتغيرات المصاحبة لاغتراب الشباب عن المجتمع الجامعي، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد ١٧-العدد الاول٠

١٤-فرجانى، نادر،(١٩٨٥)،هجرة الكفاءات والتنمية في الوطن العربي ،مجلة المستقبل العربي، السنة ٨، العدد ٨٠ ٠

١٥-ماركيوز، هربرت ،(١٩٧٩)العقل والثورة، ترجمة فؤاد زكريا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر٠

١٦-المتولي،عباس ابراهيم،(١٩٩٠)، الاغتراب وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى شباب الجامعة،كلية التربية،جامعة المنصورة،دمياط٠

١٧-المحمداوى،خالد حنتوش ساجت(١٩٩٦)،الاتجاهات المستقبلية للطلاب نحو الهجرة خارج العراق:دراسة ميدانية في جامعة بغداد،(رسالة ماجستيرغير منشورة ،جامعة بغداد)٠

١٨-محمد، جميل مهدي،(١٩٩٥)،الاغتراب الثقافي لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية(بناء و تطبيق)، اطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد٠

١٩-نور، عثمان الحسن محمد وعجوبة، مختار ابراهيم(١٩٩٩) هجرة الكفاءات السودانية في قطاع التعليم العالي: دراسة في الدوافع والاثار واحتمالات العودة، مجلة المستقبل العربي، السنة١١،العدد٢٤٩ ٠

20-Gousgounis ,Nikos,(2000),Differences in the Degree of Alienation Between Male and Female Youth, Pedagogical Institute of Athens,ngousg @ itel.gr. Microsoft Internet Explore.

21-Harry,A.(1984),Mediating Variables in the adustment to Psychological stress,Diss.Abst.Inter.
Vol,45,No,12,Jun.P:3580-3597 .

22-Heinz W.(1996):Changes in methodology of alienation, research Paper Presented in the 12 th Warld.
Congress of Sociology in Madrid . .

23-John,W.(1981),Alienation, self-alienation and the stress-illness connection,Diss.Abst.Inter.Vol.42,No,
8,Feb.P.3409-B.

24-Marein,W.(1973),Alienation and age,Astudy of three generation,Diss,Abst,Inter,33,640 A.

25-……..(1997)Anomie and alienation:Violence and Knowledge in Youth Subcultures.
Microsoft Internet Explore.

ثوختەی تویَذینەوەکة

((نامۆ بوونی دەروونی و ثەیوەندی بة ئاراستەکانی لاوی کورد بەرامبەر بة کۆض))

ئامانجەکانی ئەم تویَذینەوة ئەوة بوون کة بزانریَت ئاستەکانی نامۆ بوونی دەروونی ضەندة لة لای لاوی کورد و، هەر وەها بزانریَت سروشتی ئاراستەکانیان بەرامبەر بة کۆض بوَ دەرەوەی وولاَت ضین ؟ و ثەیوەندی نیَوان نامۆ بوونی دەروونی وئاراستەکان بەرامبەر بة کۆض لای ئەو لاوانة ضوَنەوة طرنطی ئەم تویَذینەوةیة لەوا دەرکەوت کة ئەمروَ دیاردەی کوَض بوَ دەرەوة لای تویَذی لاوان باوة ٠ ئەو تویَذەی کة بة طرنط و کاریطەر دەذمیَردریَت بوَ بنیاتنانی کوَمەلَ و ثیَشخستنی دا ٠ و لەبەر ئەوەی نامۆبوونی دەروونی هەست بة تەنیایی ولاواز بوونی ئینتما و بة قەیرانی ناسنامة ئەکات ، لەوانەیة یەکیَك لة رەنطدانەوة دەروونیەکان دەربارەی ئەو هەستة ئەوة بیَت لای لاوان کة وولاَت بەجیَ بیَلَن وکوَض بکەن ٠ نموونەی تویَذینەوەکة بریتی بوو لة (٣٣٠) لاو لەناو شاری هەولیَر لة هەردوو رِەطەز وکة تەمەنیان لة نیَوان (١٨-٣٠) سالَ بوو ، ولة ئیشکەرەکان وبیَ ئیشەکان وئاستة جوَراوجوَرەکانی خویَندنی و خیَزاندارەکان وبیَ خیَزان بوون٠ ودوو ثیَوەر بەکارهیَنراوة بوَ نامۆبوونی دەروونی وئاراستەکان بەرامبەر بة کوَض دوای ئەوەی تویَذەر هەستا بة ئامادة کردنیان وبیَ طومان بوون لة رِاستیان و نەطوَریان ٠ وبوَ ضارەسەری ئەنجامەکان ئەم ئامرازة ئامارانة بەکارهاتووة :

هوَکاری هاوبەندی (معامل الارتباط) و تاقیکردنەوەتائی t-test بوَ وەرطرتنی جیاوازیەکانی نیَوان ناوەندەکان ودوَزینەوەی بړوا بوَ هوَکارة هاوبەندیەکان ٠

ئەنجامەکان ثیَشانیاندا کة لاوەکانمان دەنالَیَنن لة نامۆبوونی دەروونی بة ئاستیَك کەمتر لة ناوەندی طریمانکراو بوَ ثیَوەرەکة ، وهەروەها ئەو لاوانة ئاراستەکانیان ثۆزەتیف و بەرزن (نسبیاً)، بەرامبەر بەکۆض٠ ودەرکەوت کة ثەیوەندیَکی ثۆزەتیف وبروا ثیَکراویش هەیة لة نیَوان نامۆ بوونی دەروونی و ئاراستەکانی لاوان بەرامبەر بة کۆض٠
لة کۆتا بیدا تۆیذەر کۆمەلَیَك لة ثیَشنیاری ثیَشکەش کرد٠

**Dr. Yousif Hama Salih**
**Salahaddin University**
**College of Al-Sharee'a and**
**and Islamic Studies**

**Psychological alienton and its relation with the Attituaes of Kurdish youth Towards Emigration**

**(Afield Study in Erbil City.)**

**(Abstrecct)**

The purpose of this study is to find out or identify the levels of psychological alienation of kurdish youth, and to identify the nature of their attitudes towards emigration, then to find the relation between them.

The importance of this study lies in the spread of emigration phenomenen amony the youth who are considered the important and effective part of building and developing any society. Since the psychological alienated has the feeling of lonliness,shaky belonging and identity problems, one of their psychologicnl reactions will be emigration.

The sample of the study consists of (330) of the yonth inside Erbil city of both males and females whose ages ranged between(18-30) years.

The sample includs the workers , unemployed, different educational levels, marriedr and unmarried youth,

Two scales were used, one for psychological alienation and the othr for attitudes towards emigration, These cales were prepared by the researcher and their validity and reliability were obtained.

The statistical means used to analyze the data were correlation coefficient and t-test to find the significant differences among the means or to find the significance of correlation coefficient.

The results revealed that the youth suffer from psychologicnl allenation with alevel less than the hypothetical means of the scale. They also have arelatively high attitude torwards emigration. There is a positive significant relation between emigration and the youth attitudes towards emigration.

Finally ,the researcher presented some recommendations and suggestions.